شفاعته كانت كعدمها و كان على صاحبها التوبة و الاستغفار منها كما قال نوح ^ رب اني اعوذ بك ان اسألك ماليس لي به علم و الا تغفر لي و ترحمني أكن من الخاسرين ^ و كما نهى ا النبى صلى ا عليه و سلم عن الصلاة على المنافقين و قال له ^ و لا تصل على احد منهم مات ابدا و لا تقم على قبره انهم كفروا با رسوله و ماتوا و هم فاسقون ^ و قال له ! 22 ! و لهذا قال على لسان المشركين ^ فما لنا من شافعين و لا صديق حميم ^ .

فالشفاعة المطلوبة هي شفاعة المطاع الذي تقبل شفاعته و هذه ليست لأحد عند ا إلا باذنه قدرا و شرعا فلابد أن يأذن فيها و لابد أن يجعل العبد شافعا فهو الخالق لفعله و المبيح له كما في الداعي هو الذي أمره بالدعاء و هو الذي يجعل الداعي داعيا فالأمر كله خلقا و أمرا كما قال (ألا له الخلق و الأمر) .

وقد روي فى حديث ذكره ابن أبى حاتم و غيره أنه قال (فمن يثق به فليدعه (أي فلم يبق لغيره لا خلق و لا أمر .

ولما كان المراد بالشفاعة المثبتة هي الشفاعة المطلقة و هي المقصود بالشفاعة و هي المقبولة بخلاف المردودة فان أحدا لا يريدها لا